باشا قبالة الاستانة رأساً له فاذا اجتاز الخط اركلي يصل الى سهل ثم يصعب تمديد الخطوط الحديدية لانه يضطر الى قطع سلسلة من جبال طوروس وفي شمالي الاسكندرونة يجتاز سلسلة اخرى من سلاسل جبال سورية ومن هناك ينشأ فرع صغير لتسهيل نقل الادوات وتتصل حلب مع الخط الاصلي بفرع آخر يصل بينها وبين خط سورية ويستقيم سير الخط من اذنة الى الموصل ومن هنا يتبع الخط مجرى دجلة الى بغداد ..

وفي مأمول القائمين بتمديد خط الخليج الفارسي ان ينجزوه سنة ١٩١٠ وهو مما يستبعد. وكيف دارت الحال فسيأتي هذا الخط بفوائد جزيلة اقلها تقريب المسافة بين اوربا والهند فان معدل البريد الآن من لندن الى بومباي في ١٤ يوماً و١٦ ساعة ومتى نجز خط بغداد يرسل البريد عن طريق آسيا الصغرى الى مابين النهرين في ثلاثة ايام و١٥ ساعة. لاجرم ان عدد الذاهبين الى الهند والشرق الاقصى ممن يسافرون في البحر الاحمر وهو قرابة ربع مليون في السنة سيزيد كثيراً . واذا صحّ مايتحدثون به الآن من انشاء جسر على البوسفور فسيجيء يوم تختصر فيه المسافة كثيراً فتسافر القطارات من كالي في فرنسا او من لندن بدون ان تفرغ شحنها حتى تبلغ مصب شط العرب

تأثير العلم في المانيا

من مقالة لاحد علماء الفرنسيس

ارتقى التعليم العام وانتشر كثيراً في المانيا منذ نحو قرن واصبح التعليم الابتدائي اجبارياً وان كان ناقصاً وفيه نظر . وبالتعليم فتحت العقول واستعدت لقبول الافكار الحديثة فرقّ شعور الافراد ومرنت قواهم واتحد ذكاؤهم وقويت عقولهم وقلّ الاختلاف بين الطبقة العالية والطبقات النازلة في المجتمع وذلك في الامور الذهنية على الاقل .

قامت منذ خمس عشرة سنة معاهد التعليم وتهذيب الامة على امتن الدعائم وانتشرت في الآفاق الالمانية ايما انتشار . وانك لترى في كل ناحية او عمالة لها بعض الاهمية صفوفاً ومدارس يتلقى فيها الكبار العلم ومدارس ليلية ومؤتمرات تعليمية اجبارية في كثير من النواحي للشبان ممن سنهم بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة ولكل مدينة بل لكل اقليم مكتبة موقوفة على سكانها عامة تجب اليهم المطالعة متى ارادوا بل تضطرهم الى الاختلاف اليها . دع ما هناك من تمثيل الروايات العامية التي تطلعهم على اسرار الفنون وتحسن اذواقهم وخل عنك اندية المطالعة واندية التمثيل وجمعيات الغناء والموسيقى التي تكاثر اخيراً بعد الآخر

وهكذا تجد العامي من الالمان قد خرج من غفلته وتغفله وصقل ذكاؤه ورق احساسه

وبدأ يفكر في غير الضروريات المادية في حياته اليومية واتسع امامه ميدان النظر وامتد أفق الغايات السامية وراح يود الاطلاع على ما يحدث في العالم وعلم ان ليس لكل الشعوب ملوك وليسوا دونه في السعادة وان بعض الشعوب تتألم لانها محرومة من الحقوق السياسية واخذ الالماني يفكر في قوانين حكومته واوامرها ويبحث فيها ناظراً ما يتعلق منها بمصالحه واحترامه الشخصي ورأى من الظلم ان تكون الشؤون السياسية بيد طبقة خاصة من الامة فينال النعم غيره على حين لم يكن دونه في المدارك وهو لا يرضيه الشقاء الذي قاساه حتى اليوم بل يتطلب الظهور ونيل حظه من الفوائد

ولما استحكم اساس الوحدة الالمانية تقدمت الديمقراطية بين اهلها كثيراً وسهل ذلك في سبيلهم ارتقاء الصناعات والتجارات ارتقاء لا مثيل له. فصارت المانيا مملكة صناعية بعد ان كانت الى سنة ١٨٧٠ زراعية فكان يستخرج منها اذ ذاك ٨٩٧٠٠٠ طن من الفولاذ فبلغ ما استخرج من هذا المعدن سنة ١٨٩٩ ٦٣١٧٠٠٠ وكان المستخرج من الحديد المسبوك سنة ١٨٨٩ ٣٣٨١٠٠٠ فصار سنة ١٩٠٠ ٨٥٢٠٠٠٠ وكان قدر انوال المنسوجات سنة ١٨٨٧ ٥٣٨١٠٠٠ فاصبح بعد احدى عشرة سنة ٧٨٨٤٠٠٠ ونجحت الصناعات الكيماوية والكهربائية نجاحاً باهراً. ولالمانيا المقام الاول بين الامم في استخراج السكر.

كانت نفوس المانيا سنة ١٨٧١ ـ ٣٩٣٦٠٠٠٠ نسمة تقريباً فبلغت سنة ١٨٩٠ ـ ٤٧ مليوناً وسنة ١٩٠٥ ـ ٦٠ مليوناً اي ان الشعب الالماني يزيد في السنة ٨٠٥٠٠٠ نسمة وكل مولود جديد يحتاج الى مرتزق جديد له وقلما يجده في الزراعة اذا لم يجده في الصناعة والتجارة لان موارد الزراعة ضيقة النطاق في تلك البلاد بحكم الطبيعة ولا يتأتى ان يعيش بها الا عدد محدود من السكان فلم يبق من ثم الا الصناعة يقيمون لها كل يوم انواع المعامل الجديدة والمشاريع الصناعية والتجارية الحديثة وسينتهي الحال بان تغدو المانيا بحكم الطبيعة في مقدمة الامم بصناعتها.

ولقد كان لهذا التقدم الاقتصادي نتائج اجتماعية وسياسية كثيرة ذلك لان هذا الارتقاء زاد في رفاهية الأمة وحسن الاخلاق وسعدت الحياة في المانيا واصبحت داخلية المدن الى اللطف والذوق يتوفر فيها الزخرف والبهرج والنظافة المفرطة. وانك لترى في كل مكان خطوط الترامواي. والانارة بالكهربائية مألوفة في البلاد كلها وواجهات الدكاكين مزدانة واماراة الغنى تتجلى في جميع الاعمال وترى احياء العملة في المدن الكبرى كهمبورغ وبرلين وكولون لا تشبه غيرها من المدن الفرنسوية مثلاً اذ ترى في تلك البلاد دلائل الحضارة ماثلة والناس يظهرون في احسن بزة وزي وشارة. والوالدين مطامع يرجونها لابنائهم ويحثون

عن ايجاد اعمال احسن من اعمالهم . وبالجملة فان الشعب الالماني يرفع اسبابه المادية والادبية عن معدلها السابق في المدن على الاقل

ومعلوم ان كل نجاح مادي لا يقوم الا ببذل النفس والنفيس في سبيله فالعامل والسوقة من الالمان يدفعون اجور منازلهم اغلى من ذي قبل وهي جديدة البنيان واذ اصبحوا ينفقون على معيشتهم اكثر اضطروا ان يسعوا في زيادة اجورهم ومداخيلهم وهذا هو السر في قيام الاعتصابات واتحاد الطبقة السافلة مع اهل حزب الشمال الذي يعنى اهله بتحسين حالة الشعب واعطائه من النفوذ السياسي اكثر مما كان له

زاد نماء الشعب وانتشار الصناعة عنصر سكان المدن في المانيا . فكان سكان برلين سنة ١٨٧١ ٨٠٠ الف فأضافوا اليوم على مليونين وصار سكان همبورغ زهاء ٨٠٠ الف وارتفع عدد سكان كولون من ٢٠٠ الى ٤٤٠ الف فزاد عدد سكان المدن الكبرى ثلاثة اضعاف بعد الحرب السبعينية وهو يزيد على معدل ١٥ في المئة كل خمس سنين وليس في الارياف غير ٤٣ في المئة من مجموع سكان البلاد . وانتشرت الديمقراطية في المدن اسرع منها في الضواحي والقرى حيث يعتزل الاصاغر فيضعف امرهم ولا يلتفت الناس الا الى القيام على الزراعة وتربية الماشية اما ساكن المدن فهو اكثر علماً وحركة وحضارة . ويسهل بث الدعوة الديمقراطية في عقول عملة المدن فان اجتماعهم في صعيد واحد من الارض يزيدهم قوة ومضاء . وقد كان الصناع في كل زمن اسرع الى النشوء في الديمقراطية من سكان الريف المزارعين اذ الفلاح في العادة من المحافظين وعامل المدن من الديمقراطيين . هكذا هو الحال الآن وهكذا كان الشأن في قديم الزمان . فقد ظلت اسبارطة منصرفة الى الزراعة وحكمها ارستوكراطياً عدة قرون واصبحت آثينا ديمقراطية منذ انتشرت فيها الصنائع وراجت اسواق التجارة

نوع من نقد الشعر

(قلّ في رجال الادب قديماً وحديثاً من تكتب لم الاجادة في النظم والنثر وقد عرف مصطفى صادق افندي الرافعي بين قراء العربية بانه من افراد الشعراء البلغاء ولو انصفوه لوصفوه بالكتابة كما وصفوه بالشعر . والنبذة التالية مقتبسة من مقدمة الجزء الثالث من ديوانه وهو تحت الطبع وفيها نموذج من نثره)

الشعر تصوير عالم حي من المعاني والالفاظ فالمجيد من جعله مختصراً من صورة العالم كله . ولا بدّ فيه من شعاع من الروح اذا تجردت له النفس امتزجت لطافتها بلطافته .